العامل المذكور في نحو رب رجل كريم لقيته او لقيت لم يات لان الفعل يتعدى بنفسه وكذا
قد استوفى مفعوله في المثال الاول وان قالوا علقت محذوفا تقديره حصل او نحوه كما صرح به
جماعة فقيد تقديره لمعنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت كذا قرره ابن هشام واختاره
الرماني وابن طاهر في المسبلة وهو ان لا يتعلق بشيء اصلا وان افادت التقليل او التكثير
كان لولا ولعل الجارتين كذلك وان افادت الاستلاع او الترجي على ما مر وربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين وان كان الفعل فيه مضارعا فانه كالماضي لانه للوقوع بالامحالة اي
لا بد قيل واصل التركيب آل على الذول والنقل ومنه التحويل وهو نقل الشيء من محل الى محل
آخر فمعنى هنا لا محالة لا تحول كما ان معنى لا بد لا فراق والبد بلا التفريق وانما كان للوقوع
المحقق البتة لان تضاد وعمو لا خلف في اخباره فالمترقب بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع ومعنى
التقليل ههنا انهم يدهشهم اهوال القيمة فيبهتون وان وجدت منهم وقاحة ما تمنوا ذلك
واما من يقول بان رب للتكثير فالامر ظاهر على قوله اذ المراد تكثير ودادة الذين كفروا الاسلام
لما يشهدونه من كرامة اهله وما آل اليه حالهم من النعيم والسعادة العظمى وكثر اضمارها
اي اضمار رب بعد الواو كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله اي ستوره ولها اي وللواو
المذكورة الصدر ولا تدخل على مضمر فرقا بينها وبين رب والعمل لها اي لرب مضمرة دون الواو
وهذا هو الصحيح والواو المذكورة للعطف وذهب الكوفيون والمبرد الى ان الجر بنفس الواو
لا برب مضمرة فليس عاطفة واحتجوا بافتتاح القصائد بها واجيب بجواز تقدير العطف على شيء
في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل عليها كما لا تدخل على واو القسم
قال ووالله لولا تمرة ما حببته وقل اضمار رب بعد الفاء كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
وبل كقوله بل بلد ملء الفجاج قتمه الفجاج جمع فج وهو الطريق الواسع بين الجبلين والقتم
جمع قتمة وهي لون فيه غبرة وحمرة ولا ادري ما معنى اختصاص الواو بالصدارة دون الفاء وبل
مع اشتراكهن في ان الجر برب مضمرة بعدهن لا بهن ويلحقها ما الكافة كقوله ربما اوفيت في علم
ترفعن ثوبي شمالات اوفيت اشرفت والعلم الجبل والشمالات جمع شمال وهو الريح المعروفة

وما الكائنة

٢٢٩

وما الكائنة بمعنى الشيء كقوله ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اي
رب شيء تكره النفوس وقد مضى انشاده وكذا ما الزائدة التي لا تكف عن العمل بقلة
كقوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء بصرى بضم الموحدة بلد بناحية
الشام والنجلاء الواسعة وقد انقضى كلامه على رب ثم اخذ يذكر ما في الحروف الجر فقال
والواو اي وكالواو والتاء المثناة وكذا من راي وهو راي من ذهب الى انه حرف
جر وقيل هو اسم وهو بقية ايمن لكثرة تصرفهم فيها وانما فصل بكلا ايهم ان قوله
على راي يرجع بالنون اي باثبات النون وحذفها كسرا للميم وضما لها فيهما اي في حالتي
اثبات النون وحذفها للقسم حال من الاحرف الثلاثة الواو والتاء ومن وخبر المحذوف
اي هن للقسم وخص اي احرف القسم المذكورة بحذف الفعل لان كلا منهن عوض عن
فعل القسم والباء التي هي الاصل فيه كما مر فلو اجمعوا بينها وبين الفعل لكان جمعا بين
العوض والمعوض منه كذا قيل وفيه نظر من غير سؤال ان يكون في الجواب بل لا بد
ان يكون الجواب خبريا واما الباء فتارة يكون جوابها كذلك وتارة يكون سؤالا وسياق
الكلام عليه وخصت الواو بالظاهر نحو والقرآن الحكيم فان ملفها واو اخرى نحو
والتين والزيتون والثانية واو العطف والا احتاج كل من القسمين الى جواب
وخصت التاء المثناة بالله اي بهذا اللفظ نحو تالله لقد آثرك الله علينا قال الزمخشري
وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو
وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتاتيه مع عتو نمرود و
قهره فهذه الى هنا كلامه وانما كان الاصل هو الباء لان تعلق الفعل بالقسم به الصاق
والباء هي الثابتة للالصاق في غير هذا الباب ولم توجد التاء والواو الا في هذا
الباب وعوضت الواو عنها لاتحادهما مخرجا لانهما شفويتان وقربهما معنى لان الالصاق
قريب من الجمع الذي للواو ولم وابدلت التاء من الواو ككاف تقوى وخصت من بالرب
فيقال من ربي لافعلن وحكي الجواز العكس في الاخرين وهو استعمال الرب مع التاء والله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1